

أمن الطاقة في العلاقات الروسية النرويجية

م.م محمد عيسى العيبي *

باحث من العراق

أ.م.د مهند عبد الواحد النداوي **

باحث من العراق

* mohammed.aleabe@gmail.com

** a_muhand55@yahoo.com

الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم
السياسية

ملخص :

يرتكز أمن الطاقة على افتراض ان الدول التي تمتلك موارد الطاقة بوصفها دول مصدرة لتلك الموارد يكونوا فاعلين على المستوى الاقليمي والدولي، نتيجة توظيف امكانياتها في مجال موارد الطاقة على المستوى السياسي، فضلاً عن امتلاك البنى التحتية والقدرات التكنولوجية التي ساعدت على استثمار العديد من مشاريع الطاقة في اوروبا. وفي المقابل جاء التنافس بين روسيا الاتحادية والنرويج في عملية تصدير موارد الطاقة (النفط والغاز الطبيعي)، مما دفع الدول الاوروبية التنسيق مع بعضهم بقصد تجنب المخاطر والتحديات لأمن الطاقة. كما وظفت روسيا الاتحادية بعض الاساسيات المشتركة في مجال الطاقة، لكي تؤثر على بعض المواقف السياسية المترامنة مع التوجه الاوروبي، وسيما مع وجود المنافسة في عملية انتاج الغاز الطبيعي، وتصدير إلى اوروبا الذي اقترن مع ارتفاع استهلاك الدول الاوروبية من موارد الطاقة. دفع ذلك إلى وجود التنافس حول الحدود البحرية بين كل من روسيا الاتحادية والنرويج بسبب الاحتياطات الكبيرة من مصادر الطاقة في منطقة بحر (بارنتس)، وهذه المكانة التي حصلت عليها النرويج في مجال تصدير موارد الطاقة (النفط ، الغاز الطبيعي)، اعطى دافع كبير لوجود التنافس مع روسيا الاتحادية كونها صاحبة اكبر نسبة تصدير من الغاز الطبيعي إلى اوروبا.

كلمات مفتاحية : روسيا الاتحادية ، النرويج ، أمن الطاقة، شمال اوروبا.

Energy security in Russian-Norwegian relations

. Mohammed Issa Alibi

Ass.Prof. Muhannad Abd Al-Wahed Al-Nadawi

Abstract

Energy security is based on the assumption that countries that possess energy resources, as exporting countries of those resources, are effective at the regional and international level, as a result of employing their potential in the field of energy resources at the political level, as well as possessing the infrastructure and technological capabilities that have helped invest in many energy projects in Europe. On the other hand, the competition between the Russian Federation and Norway came in the process of exporting energy resources (oil and natural gas), prompting European countries to coordinate with each other in order to avoid the risks and challenges of energy security. The Russian Federation also employed some common foundations in the field of energy, in order to influence some political stances that coincide with the European trend, especially with the presence of competition in the process of producing natural gas and exporting to Europe, which was associated with the high consumption of European countries of energy resources. This prompted the existence of conflict over the maritime borders between Russia and Norway due to the large reserves of energy resources in the Barents Sea area, and this position that Norway obtained in the field of exporting energy resources (oil, natural gas) gave a great impetus to the existence of competition. With the Russian Federation being the largest exporter of natural gas to Europe.

KEY WORDS: Russian Federation, Norway, energy security, Northern Europe.

المقدمة

تقود روسيا والنرويج ثورة إنتاج موارد الطاقة في منطقة القطب الشمالي، مما ساهم في العديد من الدخول في قضايا مشتركة بين البلدين لاسيما بعد زيادة الاكتشافات في مجال النفط والغاز الطبيعي، على الرغم من وجود تحديات رئيسية تحاول دون أن تصبح هذه المنطقة بقعة نفطية لامعة، ومن أبرز هذه التحديات التي واجهت الدولتين، القدرات التكنولوجية، إلا أن الامكانيات المتقدمة التي تمتلكها روسيا الاتحادية في مجال إنتاج موارد الطاقة أهلتها بأن تكون أكثر فاعلية في عملية الاكتشاف والإنتاج.

أهمية البحث :

في ظل الأوضاع غير المستقرة التي تشهدها منطقة القطب الشمالي عموماً، والخلافات الحدودية بين روسيا والنرويج من أجل عملية البحث واكتشافات موارد الطاقة ، فضلاً عن عملية التنافس في كميات موارد الطاقة المصدرة الى الدول الأوروبية .

فرضية البحث :

تنطلق فرضية الدراسة من رؤيه مفادها أن ارتفاع استهلاك موارد الطاقة من قبل الدول الأوروبية، زاد من عملية استيراد موارد الطاقة الروسية والنرويجية، وعلى هذا الاساس جاء التنافس بين الدولتين في عملية تصدير موارد الطاقة، ومحاولة روسيا الحد من الزيادة الحاصلة للصادرات النرويجية اتجاة اوروبا.

منهجية البحث :

بغية الوصول نتائج البحث تم الاعتماد على المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي للوصول الى النتائج التي يتوخاها البحث .

هيكلية البحث :

اقتضى موضوع الدراسة تقسيمه إلى مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة:

وقد قسم البحث على ثلاثة محاور :

المحور الاول : العلاقات الروسية النرويجية بعد الحرب الباردة.

المحور الثاني: اهمية موارد الطاقة في العلاقات الروسية النرويجية.

المحور الثالث: الخلافات الحدودية بين روسيا الاتحادية والنرويج.

المحور الرابع: العلاقات التجارية بين روسيا الاتحادية والنرويج.

المحور الخامس: التنافس الروسي النرويجي في عملية تصدير موارد الطاقة.

المحور السادس: مستقبل امن الطاقة في العلاقات الروسية النرويجية.

المحور الاول: العلاقات الروسية النرويجية بعد الحرب الباردة

شهدت العلاقات الروسية مع النرويج منذ بداية القرن العشرين بعض المواقف المختلفة حول التغيرات التي حدثت انذاك داخل روسيا اي قبل انشاء الاتحاد السوفيتي، ففي مرحلة تشكل الاتحاد السوفيتي ووصول لينين للسلطة بعد الثورة الروسية في 1917، قوبل هذا بحماس كبير من قبل الحركة العمالية النرويجية. مما انعكس ايجابيا في طبيعة اندفاع بعض الاحزاب السياسية إلى الاتحاد السوفيتي، على الرغم من وجود التوجه الغربي داخل النرويج(*)⁽¹⁾.

(1) للمزيد حول تاريخ العلاقات الروسية النرويجية انظر:

Ivar Libæk, Øyvind Stenersen, Asle Sveen, History of Norway from 1814, Font Forlag AS publishing, Norway, 2012, p : 80.

(*) وفي شهر آب \ أغسطس من عام 1945 ، قام زعيم النرويج في زمن الحرب العالمية الثانية ، Vidkun Quisling ((فيدكون كفيشلينغ)، الذي كان رئيس للحكومة النرويجية بعد ان احتلتها المانيا النازية، التأييد في التأييد للحكومة السوفيتية، واستمرت هذه العلاقة الشبة متقاربة إلى ان تم اكشاف النفط والغاز الطبيعي، بدأت الخلافات فيما بينهم. للمزيد انظر :

John Laughland, A History of Political Trials: From Charles I to Saddam Hussein, Peter Lang Oxford publishing, London _ UK, 2008, p: 91. And : Willy Østreng, National Security and International Environmental Cooperation in the Arctic — the Case of the Northern Sea Route, Springer Science & Business Media, USA, 1999. And Jens Nielsen, Tatjana Jackson, Russia and Norway. Physical and Symbolic Borders, Moscow_ Russia, 2017.

مع نهاية الحرب الباردة ، سعت النرويج إلى تعزيز التعددية في الهياكل المؤسسية شمالي اوربا، بما في ذلك الأنظمة القانونية الدولية و تعزيز التفاعل مع روسيا في هذه الالتزامات والتحولات المحتملة الهياكل المؤسسية، كان ذلك خلال الجهد النرويجي الرئيسي في عملية التعاون من خلال المجلس الأوروبي - القطب الشمالي في عام 1993، كل ذلك تركز من اجل العمل على التخفيف من أهمية الأمن، و حدة التوترات العسكرية، وتعزيز الثقة من خلالها يتم التعاون في المجالات الاقتصادية، والثقافية، والبيئية، والصحية، والتعليمية.⁽²⁾

إذ اخذت الدولتين البحث والاكتشاف حول مصادر الطاقة في المناطق التي تتواجد فيها من اجل السيطرة عليها، على الرغم من الفارق الكبير في مجال الامكانيات التكنولوجية لصالح روسيا الاتحادية لما تمتلكه من بنى تحتية في العديد من الشركات.

وجاء تأثير الطاقة في العلاقة السياسية بين النرويج و روسيا الاتحادية على استغلال وتطوير نفط وغاز بحر بارنتس(*)، إذ تؤدي روسيا الاتحادية دوراً حاسماً في كل من أجزاء البحر النرويجية والروسية، من خلال الضرائب و شركات النفط والغاز الوطنية، كما هو الحال مع شركة (غازبروم، روسنفت ، وستات أويل)، وبالتالي، دفع النرويج إلى ان تعمل على زيادة التقارب مع روسيا الاتحادية، من اجل التنسيق والبحث عن التكامل في مجال تطوير البحث والاكتشافات لمصادر الطاقة، وكذلك من اجل التخفيف من القضايا التي تنشأ نتيجة الاختلافات، والحفاظ على المصالح الاقتصادية، نظراً لارتفاع تكلفة إنتاج النفط والغاز في منطقة القطب الشمالي، مما ينعكس سلباً على واقع عمل حقول النفط والغاز الطبيعي نتيجة التكلفة المالية على الاستثمارات الاجنبية في حقول النفط والغاز الطبيعي.⁽³⁾

المحور الثاني : أهمية موارد الطاقة في العلاقات الروسية النرويجية

وظفت روسيا الاتحادية بعض الاساسيات المشتركة في مجال الطاقة، لكي تؤثر على بعض المواقف السياسية المتزامنة مع التوجه الاوروبي، وسيما مع وجود المنافسة في عملية انتاج الغاز الطبيعي، وتصدير إلى اوربا، وذلك من خلال حقول بحر الشمال والبحر النرويجي التي ترتبط بشبكة من خطوط الأنابيب إلى المحطات الطرفية في النرويج التي امتلكت الدور الكبير في عملية توصيل الغاز الطبيعي الذي يمر عبر خطوط انابيب(Europipe) (من منصة في (بحر الشمال) إلى دورنوم الالمانية، وفي الجانب الاخر في مجال استغلال موارد الطاقة تحركت

(2) Julie Wilhelmsen, and Kristian Lundby Gjerde, Norway and Russia in The Arctic: New cold War Contamination?, journal of Arctic Review on Law and Politics, Vol, Norwegian, September, 2018, p : 387.

(*)بحر بارنتس : هو احد البحار الهامشية التي تنفرع من المحيط الشمالي المتجمد ، (بحر كار ، بحر لايتيف ، بحر شرق سيبيريا ، بحر تشوكوتكا) ، ويقع قبالة السواحل الشمالية للنرويج وروسيا مقسوماً بين المياه الإقليمية النرويجية والروسية. وجاءت تسميته على اسم المستكشف الجغرافي الهولندي عام 1594 . للمزيد انظر : قاسم دحمان ، السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز ، إي - كتب ، لندن _ المملكة المتحدة ، 2016 ، ص 55 ، وكذلك انظر : عزيزه فوال بابيتي ، موسوعة الأعلام (العرب والمسلمين والعالمين) ، الجزء الاول ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، 2009 ، ص 269 .

(3) Aslaug Mikkelsen, Oluf Langhelle , Arctic Oil and Gas: Sustainability at Risk?, Routledge , London _ UK , 2008 , p : 234 .

النرويج بحذر تجاه مشاريع التنقيب والإنتاج الجديدة القريبة من الحدود الروسية النرويج لحماية بحر بارنتس من سياسة الاكتشافات النفطية المتبعة من قبل روسيا الاتحادية. (4) كما قامت شركات الطاقة الروسية والنرويجية سباق التنقيب في المناطق القطبية قبالة سواحلها من الشمال، ومن بين الشركات العاملة في هذه المناطق (غازبروم، وروسنفت، ونوفاتك، ولوك أويل، من روسيا الاتحادية، وإكوينور النرويجية بالإضافة إلى شركات أخرى ليست روسية أو نرويجية، مثل كونوكوفيليس الأمريكية، وجودة هذه الشركات بالتنسيق مع النرويج لاسيما الأمريكية.

وقد فرض هذا الواقع بأن يدفع النرويج للمزيد من المشاريع مع الدول الأوروبية بقطاع الطاقة، مما انعكس سلباً على العلاقة بين روسيا الاتحادية والنرويج، حتى وصل التنافس إلى المناطق التي توجد فيها مصادر الطاقة من خلال الحدود التي تفصل بينهما في منطقة القطب الشمالي، من أجل استثمار مصادر الطاقة، التي تتمتع بها المنطقة سواء النفط أو الغاز الطبيعي، وهذا بحد ذاته محفز للعلاقة بين الدولتين إضافة إلى صعوبة هذه الموارد. كما مبين في الخريطة رقم (1). التي



خريطة رقم (1) توضح الموقع الجغرافي لخط انابيب (Europipe)

المصدر : 4/2/2016 :NORSK OLJEMUSEUM,

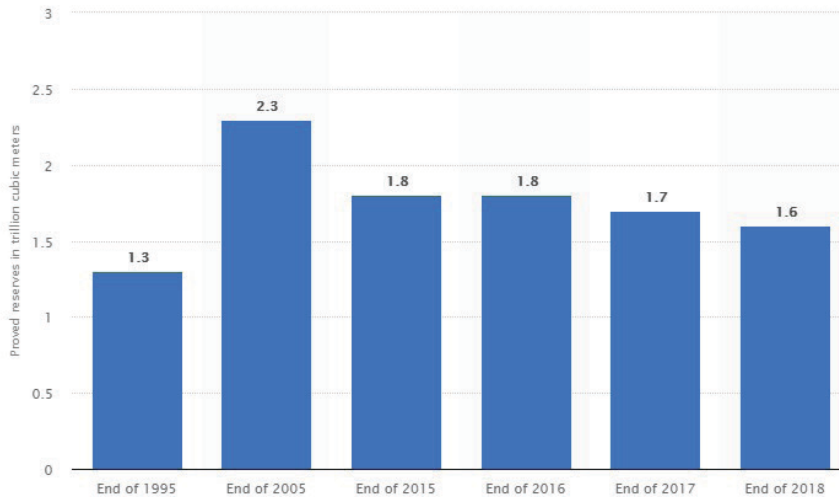
https://www.norskolje.museum.no/en/3305_7f4abf8f-c1e54187b10821555b5bf286-jpg-2

(4) Toyin Falola, Ann Genova , The Politics of the Global Oil Industry: An Introduction , Greenwood Publishing Group , London _ UK, 2005 , p : 208 .

توضح اهم انابيب نقل موارد الطاقة.

وهكذا توضح الخريطة عملية نقل الغاز الطبيعي من النرويج إلى ألمانيا الاتحادية، بواسطة انابيب (Europipe) عبر بحر الشمال . وكما اخذت النرويج المكانة المهمة في صادرات الغاز الطبيعي والنفط إلى الدول الأوروبية، كل ذلك نتيجة الاحتياطي المؤكد من الغاز الطبيعي للنرويج نهاية عام 2018 حسب احصائية شركة (British Petroleum) قرابة (1.5) (تريليون متر مكعب) اما النفط فبلغ قرابة (8.5) مليار برميل⁽⁵⁾، وكانت نسب الاحتياطي للغاز الطبيعي مقارنة مع الامكانيات للنفط اكبر في النرويج، كذلك مختلفة من سنة إلى أخرى حسب الاكتشافات والتنقيب المستمر. انظر الشكل(1).

(5) BP Statistical Review Of World Energy 2019, op.cit,p: 14, 32.



شكل (١) يوضح احتياطيات المؤكدة للغاز الطبيعي في النرويج من ١٩٩٥ إلى ٢٠١٨ (تريليون متر مكعب).

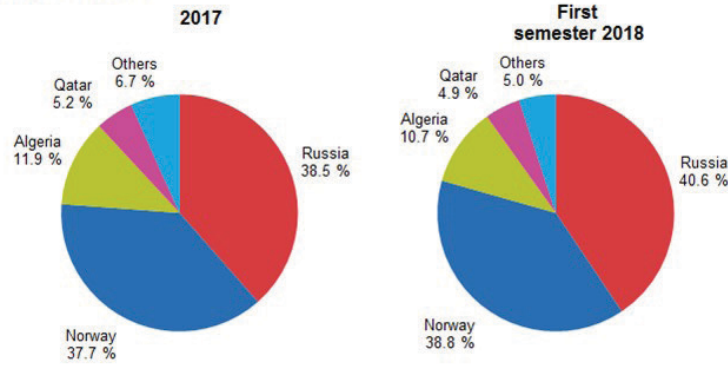
المصدر:

statista: Proved reserves of natural gas in Norway from 1995 to 2018, published, 7/2/2020: <https://www.statista.com/statistics/703567/proved-reserves-of-natural-gas-in-norway/>

يتضح من الشكل اعلاه، إن الاحتياطيات المؤكدة من الغاز الطبيعي في النرويج من نهاية عام 1995 إلى نهاية عام 2018، جاءت متفاوتة ففي نهاية عام 2015، كان هناك (1.8) تريليون متر مكعب) من احتياطيات الغاز الطبيعي المثبتة في النرويج، بانخفاض من (2.3) تريليون متر مكعب) قبل عشر سنوات، حتى وصل إلى (1.6) تريليون متر مكعب) في 2018.

هذا يعد عامل مشترك بين روسيا الاتحادية والنرويج في جانب تصدير مصادر الطاقة إلى اقلية الدول الأوروبية، حتى تصل نسب اعتماد الدول الأوروبية على الغاز الطبيعي النرويجي إلى نسب متقاربة تقريباً مع نسب صادرات روسيا الاتحادية إلى أوروبا، مما شكل التقارب في كميات المصدرة من قبل روسيا الاتحادية والنرويج يمكن يوظف في علاقتهما سواء الجانب زيادة التعاون من اجل التوصل إلى اتفاقيات في عملية كميات المصدرة إلى أوروبا، او العكس من ذلك . انظر الشكل(2).

Extra-EU imports of natural gas from main trading partners, 2017 and first semester 2018
(share (%) of trade in value)



Source: Eurostat database (Comext) and Eurostat estimates

eurostat

الشكل (٢) يوضح الدول المصدرة للغاز الطبيعي إلى الدول الأوروبية وسيما نسبة كل من روسيا الاتحادية والنرويج ، خلال عام ٢٠١٧- ٢٠١٨ .

المصدر :

eurostat : File:Extra-EU imports of natural gas from main trading partners, 2017 and first semester 2018, published 23\10\2018: [https://ec.europa.eu/eurostat/statistics-explained/index.php?title=File:Extra-EU_imports_of_natural_gas_from_main_trading_partners_2017_and_first_semester_2018_\(share_\(%25\)_of_trade_in_value\).png&oldid=410184](https://ec.europa.eu/eurostat/statistics-explained/index.php?title=File:Extra-EU_imports_of_natural_gas_from_main_trading_partners_2017_and_first_semester_2018_(share_(%25)_of_trade_in_value).png&oldid=410184)

يتضح من الشكل اعلاه، مقدار التقارب بين كل من روسيا الاتحادية والنرويج في مجال تصدير الغاز الطبيعي إلى الدول الأوروبية، وكما يتضح ايضاً ارتفاع نسب النرويج في عام 2018 بفارق 1.1%، ذلك نتيجة السياسة التي اتبعتها النرويج من اجل زيادة الانتاج، وايضاً سعي الدول الأوروبية تحقيق تنوع بعملية الاستيراد. مما دفع، الطرفان الى تحقيق زيادة على الرغم من وجود بعض المعوقات في عملية التقارب الروسي النرويجي.

المحور الثالث : الخلافات الحدودية بين روسيا الاتحادية والنرويج

ومن اهم هذه المشاكل هي الخلاف حول الحدود في بحر (بارنتس). إذ جاءت

تسوية الخلافات من خلال معاهدة تحديد الحدود البحرية في بحر بارنتس(*) بين كل من مملكة النرويج و روسيا الاتحادية، بشأن تعيين الحدود البحرية والتعاون في بحر (بارنتس) والمحيط المتجمد الشمالي، إذ حددت المعاهدة الحدود بين النرويج و روسيا الاتحادية

التي تم توقيعها في 15 ايلول\ سبتمبر 2010، مما ساهم هذا الاتفاق القانوني، زيادة القدرة على التنبؤ في منطقة المحيط الشمالي وبحر (بارنتس) ولاسيما الحل المتفق عليه، يتوافق تماما مع القانون الدولي والمبادئ الحديثة لترسيم الحدود البحرية . (6)

وجاء النزاع حول الحدود البحرية بين كل من روسيا الاتحادية والنرويج بسبب الاحتياطات الكبيرة من مصادر الطاقة في منطقة بحر (بارنتس)، التي من الممكن ان تكون احد اسباب التباعد السياسي بين روسيا الاتحادية والنرويج، باعتبار ان الدولتين لها اعتماد كبير على موارد الطاقة في الجانب الاقتصادي للدولة، سواء كان هذا التنافس في مجال التصدير إلى الدول الأوروبية او في عملية الاستكشافات المستمرة في القطب الشمالي الذي يُعد من المناطق المهمة التي تحتوي على

جاءت تسوية الخلافات من خلال معاهدة تحديد الحدود البحرية في بحر بارنتس

(6) Kristina Schönfeldt , The Arctic in International Law and Policy , Bloomsbury Publishing , London _ UK , 2017 , p : 151 .

(*) تعود بداية المعاهدة المتعلقة بتعيين الحدود البحرية والتعاون في بحر (بارنتس) والمحيط المتجمد الشمالي ، إلى أكثر من 40 عامًا، ففي عام 1967 ، اقترحت النرويج للمرة الأولى على الاتحاد السوفياتي أن يبدأ البلدان مفاوضات بشأن ترسيم حدود الجرف القاري في بحر (بارنتس)، كما عُقد اجتماع غير رسمي في عام 1970، لكن المحادثات على مستوى رسمي رفيع لم تبدأ حتى عام 1974، في حين حدث الاتفاق الرسمي في 27 نيسان \ ابريل 2010 ، بعد ان وقع وزيرا الخارجية النرويجي والروسي بياناً مشتركاً في أوسلو ، معلنين أن الوفدين المتفاوضين للبلدين توصلوا إلى اتفاق مبدئي بشأن ترسيم الحدود

للمزيد انظر:

Myron H. Nordquist and others, Challenges of the Changing Arctic: Continental Shelf, Navigation, and Fisheries, birll , Norway , 2016 , p : 439.



خارطة رقم (٢)، توضح الحدود المتنازع عليها بين روسيا الاتحادية والنرويج وكذلك الترسيم الحدود بعد الاتفاقية عام ٢٠١٠ .

المصدر:

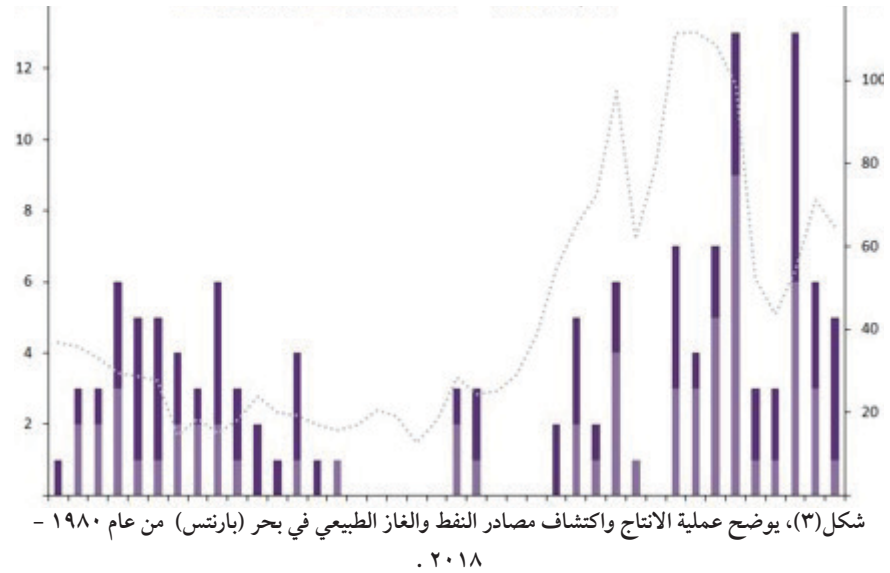
Russia and Norway sign maritime border agreement:: BBC News

<https://www.bbc.com/news/business-11316430> 15\9\2010:

احتياطيات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي. انظر خارطة رقم (2).

يتضح من الخريطة اعلاه، من خلال الخط باللون الاسود الذي حدد بعد الاتفاق بين روسيا الاتحادية والنرويج، وكذلك المساحة التي تمكن الدولتين من البحث والتنقيب عن مصادر الطاقة (النفط والغاز الطبيعي) كون هذه المنطقة لها احتياطيات كبيرة. وسيما النرويج إذ يقع الجزء الأكبر من احتياطاتها ضمن سواحل بحر الشمال، وقد تم اكتشاف الباقي في البحر النرويجي وبحر بارنتس.⁽⁷⁾ انظر الشكل (3).

(7) Judy Trinnaman, Alan Clarke, Survey of Energy Resources 2004, by the world council Energy, Elsevier published, Amsterdam _ Netherlands, 2004, p: 145.



Offshore Technology : Exploration is key to oil and gas outlook for Norwegian Barents Sea : <https://www.offshore-technology.com/comment/exploration-is-key-to-oil-and-gas-growth-outlook-for-norwegian-barents-sea/attachment/norwegian-growth-outlook/>

يتضح من خلال الشكل اعلاه، بأن عمليات الاكتشاف والانتاج ازدادت بعد عام 2012، مقارنة مع السنوات السابقة، وهذا ما يعطي الاهمية الاستراتيجية للدولتين روسيا الاتحادية والنرويج للمزيد من التنافس والصراع حول مصادر الطاقة بهذه المنطقة .

كما أفادت مديرية البترول النرويجية في عام 2018، إلى أن أكثر من 60٪ من موارد النرويج الهيدروكربونية التي لم يتم العثور عليها تقع في حوض بحر (بارنتس)، على الرغم من ذلك ، فإن السنوات الخمس الماضية قبل عام 2018، لم تفضل نهج

الاستكشاف عالي المخاطر والمكافأة العالية ، إذ تم حفر 30 بئر مستكشف منذ عام 2015.⁽⁸⁾

على الرغم من وجود مجلس تعاون (منطقة بارنتس) (*) الذي يشمل المنطقة الشمالية من أوروبا، الذي تأسس من خلال إعلان (كيركينيس) منذ 1993، وكانت البداية وأهميته للتعاون الإقليمي في أقصى شمال أوروبا بين كل من روسيا الاتحادية والنرويج وفنلندا والسويد لكي يحقق تنظيم عملية التجارة واستغلال واستثمار مصادر الطاقة في المنطقة⁽⁹⁾ أن إقامة تعاون أوثق بين هذه الدول يخلق إمكانات أفضل لحل المشاكل البينية بشكل مشترك، كما أوضح إعلان (كيركينز) بشأن منطقة بارنتس الأوروبية القطبية، له دور في تحقيق نوع التفاهم حول حل القضايا العالقة بينهم. وهذا نابع من أهمية منطقة (بارنتس) الغنية بالموارد الطبيعية، وسيما الغابات والمعادن والنفط والغاز الطبيعي والأسمك، كل ذلك يدعي إلى إيجاد نوع من التعاون والتنظيم .

المحور الرابع: العلاقات التجارية بين روسيا الاتحادية والنرويج

جاءت العلاقات التجارية بين كل من روسيا الاتحادية والنرويج تتركز في جوانب

السنة	قيمة الصادرات (مليار دولار)	نسبة النفط الخام % من مجموع الصادرات	نسبة النفط المكرر % من مجموع الصادرات
2000	0.646	9.1	0
2001	0.623	8.7	0.67
2002	0.649	5	2.4
2003	0.699	3.1	1.5
2004	0.954	7.2	4
2005	1.13	14	8.3
2006	1.3	8.2	5.4
2007	1.6	3	7
2008	1.7	12	11
2009	1.01	23	9.6
2010	1.6	29	7.2
2011	1.62	27	12
2012	1.44	35	15
2013	1.3	5.6	28
2014	1.38	6.3	18
2015	1.15	15	30
2016	1.01	6.5	21
2017	1.32	11	11

جدول رقم (1)، يوضح قيمة صادرات روسيا الاتحادية إلى النرويج من عام 200- 2017.

(8) the Ministry of Petroleum and Energy , DISCOVERIES : <https://www.norskpetsroleum.no/en/facts/discoveries/>

(9) (*) (منطقة بارنتس) : يبلغ عدد سكان منطقة بارنتس ما يقرب من ستة ملايين نسمة وتغطي مساحة 1.75 مليون كيلومتر مربع (حوالي خمسة أضعاف مساحة البر الرئيسي للنرويج) ، تتكون منطقة (بارنتس) من ثلاث عشرة مقاطعة وكيانات إقليمية أخرى مختلفة، كما يمثل مجلس بارنتس الإقليمي مدن مختلفة كل من :
1-نوردلاند ، ترومس وفينمارك (النرويج)

2-فاستربوتن ونوربوتن (السويد)

3-لابلاند وأولو وكايانو (فنلندا)

- مورمانسك وكاريليا وأرخانجيلسك وكومي ونينيتس (روسيا الاتحادية) 4-
للمزيد انظر :

Adam Stepien, and others , The Changing Arctic and the European Union: A Book Based on the Report "Strategic Assessment of Development of the Arctic: Assessment Conducted for the European Union" , BRILL publishers , leiden _ Netherlands , 2015 , p : 246 .

Oran R. Young , Creating Regimes: Arctic Accords and International Governance , Cornell University Press, London _ UK , 1998 , p : 86 .

مختلفة من السلع والحاجات، مثل الألمنيوم الخام والنفط الخام والخشب، إضافة الى المواد الأولية التي تدخل في الكثير من الصناعات ، انظر الجدولين رقم (1)، (2).

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد :

The Observatory of Economic Complexity What does Russia export to Norway(2000-2017) : https://oec.world/en/visualize/tree_map/hs92/export/rus/nor/show/2000/

السنة	قيمة الصادرات (مليار دولار)
2000	0.191
2001	0.241
2002	0.336
2003	0.376
2004	0.505
2005	0.817
2006	1.21
2007	1
2008	1.2
2009	1.12
2010	1.44
2011	1.93
2012	1.74
2013	1.72
2014	1.15
2015	0.676
2016	0.372
2017	0.511

جدول رقم (2)، يُبين قيمة صادرات النرويج إلى روسيا الاتحادية، عام 2000 - 2017.

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد:

The Observatory of Economic Complexity: What does Norway export to Russia 2000-2017 : https://oec.world/en/visualize/tree_map/hs92/export/nor/rus/show/2000/

ويتبين من خلال الجداول السابقة، ان كل من روسيا الاتحادية والنرويج، لهما كميات مختلفة في عملية التصدير والاستيراد، ولاسيما مصادر الطاقة، إذ اخذت روسيا الاتحادية الدور الابرز في عملية تصدير النفط المكرر، على الرغم من الامكانيات التي تتمتع بها النرويج من مصادر الطاقة، وهذا يعطي امكانية اكبر من حيث التأثير لروسيا الاتحادية في علاقتها مع النرويج .

المحور الخامس: التنافس الروسي النرويجي في عملية تصدير موارد الطاقة

تُعد عملية تصدير الغاز الطبيعي من النرويج إلى أغلب الدول الأوروبية، بطريقة منافسة مع روسيا الاتحادية، من نتيجة الدور الروسي الذي ترغب فيئته كمسيطر على امدادات موارد الطاقة إلى أوروبا ولاسيما الغاز الطبيعي، مما ينعكس سلباً على طبيعة العلاقة فيما بينهم، على الرغم من وجود اتفاقيات رسمية بين النرويج والاتحاد الأوروبي في مجال تصدير موارد الطاقة، وبهذا استغلت النرويج هذا التقارب مع الاتحاد الأوروبي من أجل زيادة مكانتها في اسواق الطاقة الأوروبية.⁽¹⁰⁾ وهذه المكانة التي حصلت عليها النرويج في مجال تصدير موارد الطاقة (النفط، الغاز الطبيعي)، أعطى دافع كبير لوجود التنافس مع روسيا الاتحادية كونها صاحبة أكبر نسبة تصدير من الغاز الطبيعي إلى أوروبا.

(10) Adam Stepien, and others , The Changing Arctic and the European Union: A Book Based on the Report "Strategic Assessment of Development of the Arctic, op.cit , p : 234 .

إذ يشكل هذا التقارب بين النرويج والاتحاد الأوروبي بالضد من المصالح الروسية في أوروبا، حتى أخذ بعد آخر ضمن الجانب الأمني التي تضمنتها السياسة الأمنية لحلف الشمال الأطلسي، وعملية الدفاع عن أمن الطاقة الأوروبي منذ بدايات تفكك الاتحاد السوفيتي.

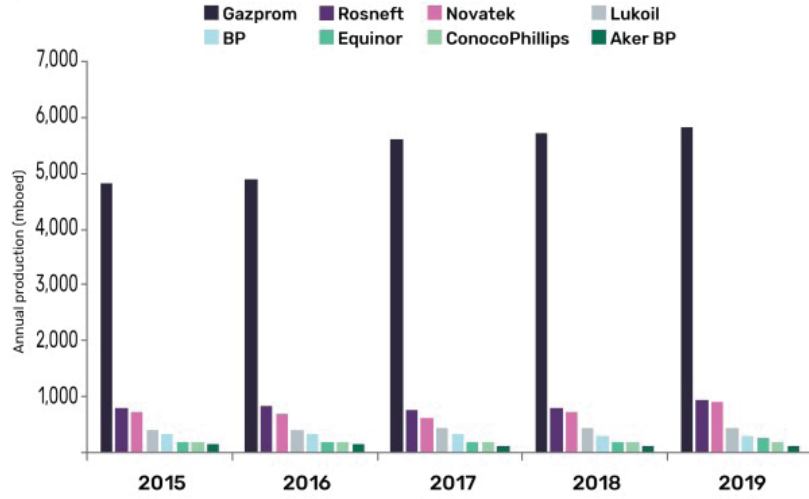
وفيما يخص الجزء الأكبر في عملية التنافس والتأثير في طبيعة العلاقة بين النرويج وروسيا الاتحادية هو منطقة القطب الشمالي من حيث وجود شركات الإنتاج النفط والغاز، التي مازالت محل تنافس بين الشركات الروسية والنرويجية المنتجة للنفط والغاز الطبيعي، ولاسيما بعد الاكتشافات الحديثة التي أثبتت الاحتياطيات الكبيرة لمنطقة القطب الشمالي، إذ حفزت هذه الامكانيات، كبرى الشركات الروسية (غازبروم) التي أصبحت من أكبر المنافسين للشركات الأخرى في منطقة القطب الشمالي.⁽¹¹⁾

(11) Roger Howard , The Arctic Gold Rush: The New Race for Tomorrow's Natural Resources , Bloomsbury Publishing , UK , 2009 , p : 147 .

كما احتلت شركة (غازبروم) والشركة الفرعية لها (غازبروم نفط) الروسية مكانتها الأولى بين شركات إنتاج الغاز الطبيعي والنفط، في منطقة القطب الشمالي، وسيما مع شركات النرويج للإنتاج النفط والغاز الطبيعي . انظر الشكل (4).

يُبين الشكل (4) المكانة الكبيرة التي أخذتها شركة (غازبروم) الروسية لإنتاج الغاز الطبيعي مقارنة مع الشركات الأخرى منذ عام 2015 إلى عام 2019 ، وهذا بفارق كبير جداً .

وقد شهدت منطقة القطب الشمالي، العديد من الاكتشافات والتنقيب الروسية التي سوف تستمر قرابة 25 عام، حول الاحتياطيات المؤكدة في القطب الشمالي، جاء ذلك سيما بعد ان شهدت تلك المنطقة ارتفاع في درجات الحرارة، بسبب



شكل (٤) يوضح أكبر شركات إنتاج النفط والغاز الطبيعي في منطقة القطب الشمالي من عام ٢٠١٥ - ٢٠١٩.

المصدر :

Global Data: Russian and Norwegian companies to drive oil and gas industry in the Arctic, says GlobalData : <https://www.globaldata.com/russian-and-norwegian-companies-to-drive-oil-and-gas-industry-in-the-arctic-says-globaldata/>

الاحتباس الحراري الذي يشهده العالم مؤخراً ، مما ساعد ذلك على تسهيل حركة الاليات التي تعمل في حفر واكتشاف النفط في القطب المتجمد، وضفت روسيا الاتحادية امكانياتها من ادوات التي لها القابلة تحمل الظروف الصعبة في المحيط المتجمد .⁽¹²⁾

(12) انصات قناة RT الروسية، برنامج وثائقي حول اكتشافات جديدة في منطقة القطب الشمالي، بتاريخ 2020/03/23 ، الساعة العاشرة ليلاً .

وهكذا، يتبين ان طبيعة تأثير الطاقة في العلاقات الروسية النرويجية، اخذ ابعاد مختلفة ، ويمكن استنتاج عدة ابعاد التي اثرت في واقع العلاقات :

شهدت منطقة القطب الشمالي، العديد من الاكتشافات والتنقيب الروسية

1- القرب الجغرافي بين النرويج و روسيا الاتحادية في منطقة بحر (بارنتس)، التي تمتلك احتياطي كبير من النفط والغاز الطبيعي، ومن هذا المنطلق سعت الدولتين للتقارب فيما بينهما وحل القضايا العالقة بشأن الحدود، لإدراكهما لأهمية الاستثمار في مجال الطاقة وتحسين النمو الاقتصادي لكل منهما في مناطق التي توجد فيها موارد الطاقة .

2- الجانب الامني، بما ان النرويج احد اعضاء حلف الشمال الاطلسي، هذا بحد ذاته يشكل نقطة خلاف وعدم الاطمئنان الكافي من قبل السياسة الروسية، وحسب المعطيات الواقعية للنظام الدولي منذ بداية القرن الحادي والعشرين، تكون صفة التنافس بين روسيا الاتحادية والدول الغربية بما فيها الولايات المتحدة الامريكية،

هو دافع تأمين امدادات الطاقة، لان على الرغم من امكانية النرويج في انتاج النفط والغاز الطبيعي، الا ان هذا لا يكفي لسد الحاجة لأغلب الدول الاوروبية ، وبهذا وظفت روسيا الاتحادية الطاقة في سياستها الخارجية مع اغلب الدول الاوروبية لاسيما مع النرويج، على الرغم من النرويج بلد مصدر للطاقة وليس مستورد لها .

3- التنافس بين شركات انتاج الطاقة في مناطق التي توجد فيها موارد الطاقة، لاسيما في منطقة المحيط المتجمد، كل ذلك عزز من زيادة وجود لروسيا في عملية انتاج الغاز الطبيعي، من خلال اكبر شركات انتاج الغاز الطبيعي في العالم شركة (غازبروم)، وهذا بحد ذاته يعطي صفة المبادرة لروسيا الاتحادية بعملية استغلال موارد الطاقة .

4 - التبادل التجاري كان له الاثر الابرز بعملية تحقيق نوع من التقارب بين الدولتين على اساس المصالح المتبادلة، وكميات السلع التجارية المصدرة من النرويج إلى روسيا الاتحادية وسيما التقنيات التكنولوجية، وفي المقابل كانت الميزة لروسيا الاتحادية بعملية تصدير النفط الخام والنفط المكرر إلى النرويج، على الرغم من امكانيات موارد الطاقة التي تمتلكها النرويج.

المحور السادس: مستقبل امن الطاقة في العلاقات الروسية النرويجية.

للحديث عن الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية أهمية من خلال عملية تفاعلية تمازجيه بين خبرة الماضي ومعطيات الحاضر، وتأخذ هذه الدراسات احتمالات متعددة حسب طبيعة العلاقات لاسيما اذا كانت علاقات ذات ابعاد معقدة نوعا ما، لأن من البديهيات في العلاقات الدولية هو ان تسعى كل دولة الى تحقيق مصالحها إلى ابعد حد ممكن من أجل الحفاظ في مصالحها الوطنية، وهذه الدافعية تأخذ جوانب مختلفة في واقعها.

ومن أهم هذه الجوانب هو التعاون من أجل إيجاد نوع من الاستقرار بين مصالح الطرفين، ومن أجل تحقيق التعاون المشترك لضمان اهداف الدولة الأساس، في حين جاءت المؤثرات مختلفة في طبيعة العلاقات الدولية ، وهذا التأثير سوف يكون لصالح طرف دون اخر، لأن لو كان التأثير لصالح الطرفين لما تحقق وجوده واستمراره. وتكون طبيعة هذ التأثير ربما عامل واحد او عوامل متعدد، او يأخذ استمرارية لمدة محدده في مدى قريب من الزمن، او يستمر إلى مدة اطول حسب طبيعة هذا العامل .

في ظل هذه الأجواء، أُثير العديد من التساؤلات حول واقع امن الطاقة في العلاقات الروسية- النرويجية ومستقبلها، وما تشهده من حراك ملحوظ في منطقة

القطب الشمالي بسبب العديد من عوامل الشد والجذب، لاسيما في عملية تفعيل المشتركات في جانب الطاقة، فمن ناحية تحتم المصالح الحيوية بين الجانبين التعاون وتطوير العلاقات بينهما. ومن ناحية أخرى، ما زالت التناقضات على مدى واسع حول القضايا الاستراتيجية قائماً بين الجانبين ليظل التوتر والخلاف مؤثر على بعض الجوانب للعلاقات بين موسكو واسلو.

ومن اهم هذه العوامل المؤثرة في المستقبل التي سوف تنعكس سلباً على واقع التعاون بين روسيا الاتحادية والنرويج هو الجانب الامني لاسيما بعد إن انتقدت روسيا مشروع نشر قوات أمريكية في النرويج، معتبرة أن ذلك "لن يؤدي بالتأكيد إلى تحسين الوضع الأمني في شمال أوروبا.

من الممكن ان يكون التوتر قائم في طبيعة العلاقات الروسية النرويجية

وفي المقابل أعلنت النرويج، العضو في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، أن نحو 330 من عناصر المارينز الأمريكيين، منتشرين بالتناوب من يناير/كانون الثاني 2017، في مطار فارنس القريب من تروندهايم، لإجراء مزيد من التدريبات والمناورات مع الجيش النرويجي.

هذا يعطي مؤشر مهم في المستقبل من الممكن ان يكون التوتر قائم في طبيعة العلاقات الروسية النرويجية لاسيما ان النرويج التي تعترف بأنها تعول كثيرا على الناتو للدفاع عن أراضيها. وهذا يتعارض مع التوجهات الروسية بشكل عام.

وبما ان ن النرويج كعضو مؤسس في منظمة حلف شمال الأطلسي، تعتبر الولايات المتحدة حليفها الرئيسي. منذ عام 1949، يعد ذلك عنصر فعال يساهم في عملية عرقلة العلاقة بين البلدين على المستوى البعيد. وفي الجانب الاخر من الممكن ان يكون هناك تعاون في مجال الطاقة لكي يحقق الطرفين المكاسب الاقتصادية، على الرغم من بعض الخلافات الامنية.

الخاتمة

من المعلوم إن سمات التفاعل بين روسيا الاتحادية والنرويج اعتمد بشكل كبير على موارد الطاقة من خلال تصدير هذه الموارد اتجاه الدول الاوروبية، مما دفع لوجود التنافس على اسواق الطاقة الاوروبية. ان وجود هذه الموارد لأي دولة ينتج عنه مردودات وفوائد للدولة في الجانب الاقتصادي والعمل على توظيفه اقتصادياً، ولكن من جهة أخرى هذا لا يخلو من تنافس بين القوى الدولية والاقليمية الكبرى والقوية في حالة تنافس على هذه الموارد لاستثمار مميزاتها الاقتصادية كونها تدخل في مقومات قوتها بما يحقق أهدافها ومصالحها. اثبت الواقع بين كل من روسيا

الاتحادية والنرويج التنافس وزيادة التفاعل بين في منطقة القطب الشمالي بسبب الاحتياطي الكبير لهذه المنطقة من موارد الطاقة لاسيما الغاز الطبيعي، والطابع الجيوستراتيجي لمنطقة القطب الشمالي وقرب الحدود بين الدولتين، السبب الرئيسي للأزمات التي عاشتها روسيا الاتحادية مع النرويج، ولا تزال هذه الازمات تحصل الى يومنا هذا، من خلال اتهام روسيا للنرويج بالحد من انشطتها في سلسلة من الجزر النائية في القطب الشمالي، على الرغم من وجود نقاشاته حول حل هذه المشاكل. كما حدث ذلك في أرخبيل (سفالبارد) الواقع على بعد نحو 850 كيلومترا شمالي النرويج، بعد أن أدى تغير المناخ إلى فتح المنطقة وقيام روسيا بتعزيز وجودها العسكري هناك.

وفيما يخص تحركات النرويج في مجال زيادة استثمارها في مجال مشاريع الطاقة داخل اوروبا دفع روسيا الاتحادية إلى ان تأخذ موقفها السلبي الذي انعكس على العديد من التعاملات فيما بينهم نتيجة زيادة مشاريعها في مجال الطاقة مع غالبية الدول الاوروبية، كما دعت روسيا إلى إيجاد نوع من التواز في عملية استثمار مشاريع جديدة مع الدول الاوروبية.

قائمة المصادر:

اولا: الكتب العربية

1. قاسم دحمان ، السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز ، إي - كتب ، لندن _ المملكة المتحدة ، 2016 .
2. عزيزه فوال بابيتي ، موسوعة الأعلام (العرب والمسلمين والعالميين) ، الجزء الاول، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، 2009.
3. تاج الدين جعفر الطائي، إستراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي، دار مؤسسة رسلان ، دمشق _ سوريا ، 2013.

ثانياً: مواقع الانترنت :

the Ministry of Petroleum and Energy , DISCOVERIES : <https://www.norskipetroleum.no/en/facts/discoveries>

ثالثاً: البرامج التلفزيونية:

مشاهدة قناة RT الروسية ، برنامج وثائقي حول اكتشافات جديدة في منطقة القطب الشمالي، بتاريخ 2020/03/23 ، الساعة العاشرة ليلاً .

رابعاً: المصادر باللغة الانكليزية

1. Myron H. Nordquist and others, Challenges of the Changing Arctic: Continental Shelf, Navigation, and Fisheries, birll , Norway , 2016 .
- 2- Judy Trinnaman, Alan Clarke, Survey of Energy Resources2004, by the world council Energy , Elsevier published, Amsterdam _ Netherlands, 2004.
- 3- Adam Stepien, and others , The Changing Arctic and the European Union: A Book Based on the Report “Strategic Assessment of Development of the Arctic: Assessment Conducted for the European Union” , BRILL publishers , leiden _ Netherlands , 2015 .
- 4- Oran R. Young , Creating Regimes: Arctic Accords and International Governance , Cornell University Press, London _ UK , 1998 .
- 5 - Roger Howard , The Arctic Gold Rush: The New Race for Tomorrow’s Natural Resources , Bloomsbury Publishing , UK , 2009 .
- 6- Kristina Schönfeldt , The Arctic in International Law and Policy , Bloomsbury Publishing , London _ UK , 2017 .
- 7 Toyin Falola, Ann Genova , The Politics of the Global Oil Industry: An Introduction , Greenwood Publishing Group , London _ UK, 2005 .
- 8- Aslaug Mikkelsen, Oluf Langhelle , Arctic Oil and Gas: Sustainability at Risk? , Routledge , London _ UK , 2008 .
- 9- Julie Wilhelmsen, and Kristian Lundby Gjerde, Norway and Russia in The Arctic: New cold War Contamination?, journal of Arctic Review on Law and Politics, Vol, Norwegian, September, 2018.
- 10- John Laughland, A History of Political Trials: From Charles I to Saddam Hussein, Peter Lang Oxford publishing, London _ UK, 2008, p: 91. And : Willy Østreng, National Security and International Environmental Cooperation in the Arctic — the Case of the Northern Sea Route, Springer Science & Business Media, USA, 1999. And Jens Nielsen, Tatjana Jackson, Russia and Norway. Physical and Symbolic Borders, Moscow _ Russia, 2017.
- 11- Ivar Libæk, Øyvind Stenersen, Asle Sveen, History of Norway from 1814, Font Forlag AS publishing, Norway,2012.